

بورتريه

## حسين شاه، رسام مفوم بالأدب

حسين شاه رسام (بوتريتيست) إيراني شاب، جاء الى المغرب مؤخرا في إطار تظاهرة فنية وثقافية. هذا فنان له نزوع الى لقاء الناس والتعرف عليهم، بنفس القدر الذي ينزع به الى الحديث عن الكتب والشعر والقصة والاساطير. التقى به ذات صباح رباطي



يتناول وجبة فطوره في مطعم الفندق. كانت تبدو عليه علامات الإرهاق. بعينين ذابلتين مثل وردة مقطوفة منذ يوم وليلة. كان صديق قد حدثني عنه. ولما علمت المكان الذي يذهب ليشغل فيه قررت الذهاب حتى اقف على عمله وخبرته عن قرب.

ما يميز حسين شاه عن الرسامين الذين التقيتهم لحد الآن، هو ثقافته الادبية وميله الى التدقيق في الحديث. كان يتحدث بفرنسية ضعيفة المستوى. بل إن المتحدث معه يجد صعوبة كبيرة في فهم ما يقول.

● حسين شاه

وقد اكد لي انه كان يجهل اللغة الفرنسية

تماما، ولكن إقامته في فرنسا ساعدته على امتلاك مستوى معين في معرفة هذه اللغة وبعض أسرارها. لكن المتحدث معه لا يخطيء مستواه الثقافي الرفيع.

في البداية تحدثت معه عن الرسم وإيران والمغرب، ثم انعطف بنا الحديث الى الشعر فوجدته عارفا دقيقا بالشعر الإيراني، وفجأة بدأ يتلو قصيدة لـ «احمد شاملو» باللغة الفرنسية. وفي غمرة الحديث وصلنا الى شاعرة محبوبة عند الإيرانيين وهي «فروغ فروغ زاد» ووجدته حافظا لمقاطع كاملة من قصيدتها الشهيرة «لنؤمن ببداية فصل البرد». ودعته وودعني، وتواعدنا على لقاء آخر. والتقينا فعلا، وتحدثنا عن الأدب والرسم والسياسة. وقد ازددت احتراما لهذا الشاب الذي يعرف معرفة دقيقة تراث بلاده الثقافي، بل انه يعتبره جزءا من هويته. وكلما تذكرته لمعت في مخيلتي صورة الرسامين المغاربة الذين لا يعرفون حتى أسماء أدباء هذا البلد.

● محمود عبد الفضي